

شباب الأمة والوسطية
الفكرية- الغلو والانحلال
في الأديان أنموذجا

إعداد

أ.م.د. إبراهيم درباس موسى الجودي/ كلية أصول الدين

أ.م.د. نبراس مجبل صالح التميمي/ كلية التربية للبنات

الجامعة العراقية



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم.

أما بعد: إنَّ منهج "الإسلام" هو المنهج الحق الذي جاء به "الأنبياء والمرسلين" عليهم الصلاة والسلام، وعلى مرّ الدهور والعصور، فبعد رحمة الله تعالى بالمجتمعات البشرية، التي عانت من "الغلو والانحلال"، عبر التاريخ الطويل. اختار الله تعالى، أن يكون هذا الدين "وسطاً" قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾^(١)، وسطاً من حيث المكان والزمان والتشريع، وجوانب الحياة كافة، الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية وعندما تشهد الأمة بعض الانحرافات، من "الغلو والانحلال" فإن تأثيرها ضعيف ومحدود، ذلك لأنّ الله تعالى، قد جعل هذه الأمة، وبشكل فطري "وسطاً بين الأمم"، وجعل الإسلام وسطاً بين الأديان. وأما الأسباب التي تدعو إلى "الغلو والانحلال" فهي أكثر من أن تحصى، منها ما هو مخطط ومدروس، وتعمل على نشره، دوائر ومؤسسات كثيرة، ومنها ما هو نابع من فكرٍ سبق هذه الأمة، فتأثر به البعض، كون "الغلو والانحلال" شبه ظاهرة كونية عصفت بالأديان السماوية التي حرفت عن إطارها الصحيح كاليهودية والمسيحية والأديان الوضعية كالهندوسية والبوذية في الشرق، والأديان الوثنية في أوروبا وصولاً إلى أمريكا الشمالية إضافةً إلى ضغط الدول الكبرى، على الدول النامية ومحاولة طمس هويتهم والقضاء عليهم تحت مسميات شتى منها ما هو حق يراد به باطل كالديمقراطية، وحقوق الإنسان، فيتولد عند بعض أفراد هذه الشعوب مسألة "الغلو والانحلال".

إن البحث من أجل دراسة شباب الأمة والوسطية الفكرية الغلو والانحلال في الأديان أنموذجاً من المسائل المهمة في هذا العصر، خاصة بعد الأحداث التي عصفت ببلاد المسلمين قديماً وحديثاً. لذا لا بد من الالتجاء إلى ما أمرنا الله به، ورسوله الأمين صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، لننال رضا الله، والسعادة في الدارين. ولا بد لعلماء الأمة، وبالذات المختصين بالفكر الإسلامي المعاصر من تنوير شباب الأمة وبيان بخطر الأفكار التي تحمل في طياتها "الغلو والانحلال" مع مساعدتهم لوضع برامج عملية إيمانية تجذبهم إلى الساحة الإسلامية التي تسع الجميع.

واقترضت طبيعة البحث أن يكون في ثلاثة مباحث، بعد مقدمة بيّنت فيها سبب اختياري لهذا الموضوع.

وخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول عن "الوسطية" ويتضمن مطلبين.

المطلب الأول: تعريف الوسطية في اللغة ورأي العلماء فيها.

(١) سورة البقرة، آية/١٤٣.



أما المطلب الثاني فكان بعنوان "وسطية الأمة الإسلامية بين (الداء والدواء)"
 أما المبحث الثاني: فكان بعنوان "الغلو والانحلال في الأديان أمودجا"
 ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: - الغلو والانحلال وتعريفهما

المطلب الثاني: - أسباب الانحلال

المطلب الثالث: - الغلو والانحلال في الأديان

المبحث الثالث: - المسيحية في ظل الوسطية في الإسلام .

ويتضمن ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: - مسيحية مصر في ظل وسطية الاسلام .

المطلب الثاني: - الأديرة والرهبان في ظل الوسطية في الإسلام.

المطلب الثالث :. الأسباب الدافعة لبعث الشباب عن الوسطية الفكرية.

ثم الخاتمة متضمنة أهم النتائج والتوصيات فضلاً عن قائمة بأهم المصادر والمراجع، وقد استعنت بالله تعالى قبل كل شيء، ثم بالنظر بكتابه العزيز، وبسنة نبينا محمد صلى الله تعالى وآله وصحبه وسلم، ثم بآراء المفسرين ثم بالمعاجم وكتب اللغة والفكر والأديان، سائلين المولى أن يكون عملنا هذا تعظيماً لشعائره جلّ في علاه، وإتباعاً لمنهج نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ومن سار على دبره إلى يوم الدين.

المبحث الأول

الوسطية

المطلب الأول :. تعريف الوسطية في اللغة

قال ابن فارس (وسط) الواو والسين والطاء: بناءً يدل على العدل والنصف، وأعدل الشيء: أوَسَطُهُ ووَسَطُهُ^(١).

وقال الراغب الأصفهاني: (يستعمل الوسط استعمال القصد المصون عن الإفراط والتفريط، فيمدح به نحو السواء والعدل والنصف)^(٢).

(١) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ١٠٨/٦. القاموس المحيط، للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المتوفى سنة (٨١٧هـ)، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف نعيم العرقوسي، بيروت، ط٢، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، باب الطاء فصل الواو.

(٢) المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان/ ٥٥٢.



وتأكيداً على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾^(١). أي عدلاً وخياراً^(٢). قال القرطبي في تفسيره للوسط: (كما أنّ الكعبة وسط الأرض كذلك جعلناكم أمةً وسطاً، أي: جعلناكم دون الأنبياء وفوق الأمم، والوسط العدل. وأصل هذا أنّ أحمد الأشياء أوسطها)^(٣). وقال تعالى: ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلْزَأْلُ لَكُمْ لَوْلَا أَسْتَحُونَ ﴾^(٤). أي: قال أعدلهم وأخيرهم وأعقلهم وأفضلهم رأياً^(٥).

قال أبو حيان: (نبههم ووبخهم على تركهم ما حضهم عليه من التسييح ولو ذكروا الله وإحسانه إليهم لامتنلوا ما أمر به من مواساة المساكين)^(٦). وقالوا: إنّ التوسط يكون في الحق والعدل، والوسط محرّكة: المعتدل، يقال: (رجلٌ وسط)، أي: حسن^(٧).

وجاء أيضاً في معنى (الوسيط)، أي: المتوسط بين المتخاصمين، والمتوسط: المعتدل - والعلم الأوسط، أي: الحكمة الوسطى)^(٨).

وذكر المارودي في تفسيره للفظه (وسطاً) الآية، أي (الخيار، والوسط من التوسط في الأمور، لأنّ المسلمين توسطوا في الدين فلا هم أهل غلو فيه، ولا هم أهل تقصير فيه، والوسط هو العدل، لأنّ العدل وسط بين الزيادة والنقصان)^(٩).

وفي الحديث الشريف: (خير الأمور أوسطها)^(١٠). وجاء من معاني لفظه (وسطاً) الآية، أنّ النفاسة النفاسة والعزة والخيار من لوازم الوسطية، والوسط هو العدل والاستقامة بين خلقين ذميمين فيهما

(٢) سورة البقرة، آية/١٤٣.

(٣) أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد: العلامة سعيد الخوري الشرتوتي اللبناني، دار الأسرة للطباعة والنشر، ط ١، (١٤١٦هـ)، ٧٦٥/٥. الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، لأبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، حققه وقدم له: محمد حسن أبو العزم الزفيتي، باحث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة (سابقاً)، القاهرة، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، ٢/٢٧٩.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، (ت سنة ٦٧١هـ)، تحقيق سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، ١/١٠٤م.

(٥) سورة القلم، الآية/٢٨.

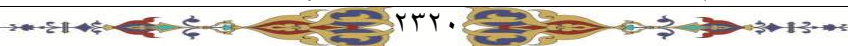
(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/١٠٤.

(٧) البحر المحيط، لأبي حيان: ٨/٣١٠.

(٨) ينظر: أقرب الموارد للشرتوني: ٥/٧٦٥.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ٥/٧٦٥-٧٦٦.

٩ النكت والعيون تفسير المارودي، لأبي الحسن علي بن محمد المارودي البصري، راجعه وعلق عليه السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١/١٩٩.





إفراط وتفريط كالشجاعة بين الجبن والتهور والعدالة بين الرحمة والقساوة، والوسط معناه الخيار، ووضعت (الأمة بوسط) بصيغة المذكر لأنه اسم جامد فهو لجموده يستوي فيه التذكير والتأنيث^٢.

وقال الكفوي في تعريف الوسطية اصطلاحاً: (الوسطية من الوَسْط وهو اسم للمكان الذي تستوي إليه المساحات في كل شيء، ثم استعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي الإفراط وتفريط)^٣. قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾^٤. يعني متباعدين عن طرفي الإفراط في كل الأمور والتفريط^(٥).

والوسطية هي منهج الأمة الإسلامية في جميع اعتقاداتها وعباداتها وتشريعاتها، إذ هي أهم الركائز والدعائم العامة لإسلامنا الحنيف وهي أولى الأسس الحقيقية الشاخصة التي أظهرها رب العالمين على يد نبينا الكريم ﷺ ليخرج الناس من ظلمات الجور والفساد إلى نور الإسلام الداعي إلى الاعتدال والقسط ونبذ الفرقة والبغضاء.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: خط رسول الله ﷺ خطأ بيده، ثم قال: (هذا سبيل الله مستقيماً)، ثم خط عن يمينه وشماله، ثم قال: (هذه السبل، ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه)^(٦). ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾^(٧). فالصراط المستقيم، هو الخط الوسط بين الخطوط الأخرى عن اليمين وعن الشمال^(٨).

١ كشف الخفاء ومزيل الإلباس، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، (ت ١١٦٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١١هـ-١٩٩١م)، تحقيق عبد القادر البغدادي، ٢/١٢٠٦، رقم الحديث (٢٢٠٩).

٢ ينظر: تفسير التحرير والتنوير، للإمام محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر، دار الجماهيرية للنشر، ٢/١٤-٢٠.

٣ الكلبيات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي أيوب بن موسى الحسين الكفوي، (١٠٩٤هـ-١٦٨٣م)، قابلة على نسخة خطية وأعد للطبع ووضع فهرسه د. عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة

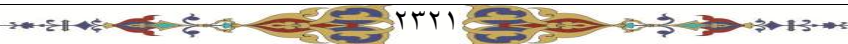
الرسالة للطباعة، ٢، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) / ٦٣٨ سورة البقرة، آية/١٤٣.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير، ٢/١٤-١٥.

(٦) رواه أحمد في مسنده في موضعين (٤١٤٢)، (٤٤٣٧)، المسند، أحمد بن حنبل، بيروت، دار الفكر، (١٩٩٤م)، وقال الشيخ شاكر: إسناده صحيح، ورواه الحاكم في المستدرک من طريقين (٢٣٩)، وصححه ووافقه الذهبي: ٣١٨/٢، وصححه أيضاً ورواه النسائي أيضاً كما ذكر ابن كثير.

(٧) سورة الأنعام: الآية/١٥٣.

(٨) ينظر: مختصر تفسير القرآن العظيم، المسمى عمدة التفسير الحافظ ابن كثير، دار الوفاء، مصر، ١، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ١/٦٣٣.





وقالوا: إنّ التوسط يكون في الحق والعدل، والوسط محرّكة: المعتدل، يقال: (رجل وسَط) أي: حسن^(١) وجاء أيضاً في معنى (الوسيط) أي: المتوسط بين المتخاصمين، والمتوسط: المعتدل، والعلم الأوسط، أي: الحكمة الوسطى^(٢).

فالسرُّ إذاً في اختيار القرآن الكريم ووصفه للأمة الإسلامية بلفظ (الوسَط) دون غيره من الألفاظ المقاربة له هو استمرار السياق في بيان هوية الأمة للإسلام وسلوكها طريق الخير في اعتدالها ووسطيتها إذ كما هو واضح أنّ مادة (وَسَط) تدلّ على النّصف في جميع الأشياء المادية ومنه استعير لفظ الوَسَط لكثير من المعاني (المحسوسة) المعنوية، ومن الألفاظ المقاربة للوَسَط التي سأذكرها فيما يلي والله أعلم.

يذكر سيد قطب^(٣) (رحمه الله) في لفظ (وسطاً) الآية، إنّ الأمة الوسط هي التي تشهد على الناس جميعاً، وتقيم بينهم العدل، والقسط، وتضع الموازين والقيم وتبدي فيهم الرأي المعتمد وتحكم بين الأمم، ووسطية الأمة الإسلامية في التصور والاعتقاد فلا تغلو في التجرد الروحي ولا في الارتكاس المادي، أي: لا إفراط ولا تفريط، ووسطية الأمة الإسلامية في التنظيم والتنسيق فلا تدع الحياة كلها للمشاعر والضماير ولا تدعها كذلك للتشريع والتأديب، إنّما ترفع ضمائر البشر بالتوجيه والتهديب وتكفل نظام المجتمع بالتشريع.

ولابد لأبناء الأمة الإسلامية أن يكونوا على اطلاع واسع باتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر وتطوره، من أجل أن لاتزحف مبادئ الفكر الغربي بمفاهيمه المستمدة بعض أصولها من الأديان الوثنية القديمة كاليونانية والرومانية.

كذلك لابد لمفكري وعلماء الأمة الإسلامية، من استلهاهم منظومة الإسلام حول الكون والحياة ومعالجة المستجدات التي طرأت على الأمة نتيجة للغزو الثقافي والفكري الغربي، إضافة إلى الماكنة الاعلامية الضخمة المقروءة والمسموعة التي بدأت تغزونا في بيوتنا ومجتمعاتنا وتجمعاتنا فكان لابد من إحداث نهضة في كل مجالات الحياة بدءاً، في السياسة والاقتصاد والاجتماع مع الإمام بالمستجدات والدراسات الحديثة التي سبقتنا في العالم الغربي، لأنه لم يعد يكفي للمواجهة الادعاء بالأفضلية والخيرية لوحدها إذا لم نتصدى للمواجهة والحوار والإقناع

(١) ينظر: أقرب الموارد للشرتوني، ٧٦٥/٥.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ٧٦٥/٥-٧٦٦.

(٣) ينظر: المزيد، بتصرف، في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ط١، القاهرة، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).



لبناء المنظومة الإسلامية، وفق الأساليب التربوية والأبحاث النفسية والبرمجيات اللغوية و إعادة الثقة لأبناء الأمة .

المطلب الثاني: وسطية الأمة الإسلامية بين (الداء والدواء)

إنّ من تشخيص الصعوبات التي تعترى أفكار بعض الناس من أمتنا الإسلامية هو إيمانهم بتفوق الأمة إيماناً جازماً، ولا أعتقد ذلك صحيحاً، فدليل بعض الأخوة على ذلك مثلاً ما جاء في الحديث الشريف: (أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية^(١)). حتى إذا مرّ بمسجد بني معاوية، دخل فركع فيه ركعتين، وصلينا معه ودعا ربه طويلاً ثم انصرف إلينا فقال ﷺ: سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة^(٢). فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها^(٣).

فالأمر الواضح في الحديث الشريف هو أن يكون بأس^(٤) هذه الأمة بينها، أي: أن يترك هذا الأمر عبر الأزمان وأقدار السنة الإلهية المتمثلة في الأسباب والمسببات. وهذا الحديث الشريف في احتمال بأس الأمة قد ذكره البيضاوي (رحمه الله) في تفسيره^(٥) لقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ سُيَاقًا وَيُلْبِقَ بَعْضُكُم بِأَسَافِكُمْ﴾^(٦). أي: (يجعلكم فرقا متحزبين يقاتل بعضهم بعضاً فيخلطكم متحزبين على أهواء شتى فينشب القتال بينكم)^(٧).

(١) العالية: تطلق على أعلى القناة، وهي ما فوق نجد إلى أرض تهامة إلى ما وراء مكة وقرى بظاهر المدينة، القاموس المحيط، ت للفيروز آبادي، باب الواو والياء فصل العين.

(٢) السنة: العام وتجمع على سنون وسنهات وسنوات ومعناها هنا أي: القحط والجذب (والجذب ضد الخصب) من الأراضي وتأتي بمعنى المجاعات التي تهلك بها الأمم، وهي سنوات اشتدت على أهل المدينة، القاموس المحيط، للفيروز آبادي، باب الهاء فصل السين.

(٣) صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم الدارمي، البستي، (ت ٣٥٤هـ)، رقم الحديث (٧٣٦٠)، مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث

<http://www.alsunnah.com>

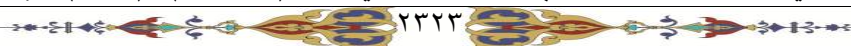
رقم الحديث (٧٣٦٠).

(٤) البأس: المكروه، والفقر، والشدة في الحرب والدهاء، ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني: ٤٤. والقاموس المحيط لفيروز آبادي، باب السين فصل الباء.

(٥) ينظر: مختصر تفسير ابن كثير: ٣٠٣/١-٣٠٤.

(٦) سورة الأنعام: الآية/٦٥.

(٧) أنوار التنزيل في أسرار التأويل، للبيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد (ت ٧٩١هـ)، (ب-ت)، ١/١٧٣.





هذا هو تشخيص الداء، وإليك الدواء بإذنه تعالى: لا نبتعد عن توفيق الله لمصائر الأمم، لكن الحلّ الأمثل هو بيد الأمة الإسلامية إذ بيدها أمرها فهي المالكة الشخصية لذاتها ونفسها فلم تُجبر على شيءٍ رغماً عنها، فإن أطاعت الله في وسطيتها واعتدالها بعدم الشقاق.

يذكر الله تعالى في هذا النصّ الكريم دعوةً قويةً لحرص صفوف المسلمين، واجتماعهم على التوحيد ونبذ الفرقة، ومحذراً في الوقت نفسه من كيد الأعداء للإسلام، بارتدادهم على أعقابهم إلى الكفر بعد الإيمان، والتمسك بحبل الله أساس الاتحاد والوحدة والتجمع بين المسلمين، وتذكرتهم بنعمة الأخوة الإيمانية بعد الجاهلية^(١).

وبما أنّ الهدف الأساسي والنبيل للأمة هو الدعوة إلى خيرية الإسلام ولا يكون ذلك إلا عن طريق (الوسطية) ونبذ الطائفية والعنصرية كما هو واقع العراق تحت الاحتلال البغيض الذي أراد أن يفتت شمل، لكن هيهات فقد بطل كيد المعتدي وبدأت يرجع هو ومن معه على عقبيه القهقري، وهذا هو شأن المنافقين والمعتدين فبوحدة المسلمين وتجمعهم على الحق والإيمان الصحيح الشاخص بالاعتدال والوسطية وقطع الطريق أمام أهل الغلو والانحلال سوف تبوء بالفشل أية محاولة لغرس الفرقة بين أمة الإسلام قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ﴾^(٢)

المبحث الثاني

الغلو والانحلال

المطلب الأول: تعريف الغلو لغةً واصطلاحاً

الغلو لغةً: قال ابن فارس في الغلو: (الغين واللام والحرف المعتل) أصلٌ صحيحٌ في الأمر يدلّ على ارتفاعٍ ومجاوزةٍ قدرٍ. ومن ذلك يقال غلا الرجلُ في الأمرِ غُلُوًّا: إذا جاوزَ حدَّهُ^(٣). كما قال تعالى: ﴿لَا تَعْلُوا فِي دِيزِكُمْ﴾^(٤) أي: يا معشر الأنصار لا تتجاوزوا الحدّ في أمر الدين

(١) ينظر: مختصر تفسير ابن كثير: ٣٠٤/١.

(٢) سورة الرعد: الآية/١٧.

(٣) معجم مقاييس اللغة،/٦٩٧.

(٤) سورة النساء: آية/١٧١.



فإفراطكم في شأن المسيح وادّعاء إلهيته^(١) وفي الحديث: "إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين"^(٢).

الغلو اصطلاحاً: عرفه ابن تيمية رحمه الله، الغلو مجاوزة الحد، مجاوزة بأن يزداد في الشيء في حده أو في ذمه على ما يستحق ونحو ذلك^(٣).

وضابط الغلو هو تعدي ما أمر الله به، وهو الطغيان الذي نهى عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾^(٤).

وبذلك نجد أن الغلو هو الإفراط والتجاوز في الأمور مما يوقع الإنسان في ضنك وضيق ويجعله غير قادر على التأقلم والتفاهم مع أبناء مجتمعه مولداً لديه نفرة وقد تؤدي إلى الكراهية وبالتالي ظلم الآخرين والتجاوز عليهم. وبذلك نجد أن الطغيان ليس حالة خاصة بالحكام عندما يجورون على الأمة بل قد يوجد في الفرد عندما يطغى على الآخرين سواء كانوا أفراداً أم جماعات .

المطلب الثاني: أسباب الانحلال (٥)

قبل أن نخوض في أسباب الانحلال لابد من تعريف الانحلال لغةً واصطلاحاً.

فالانحلال لغةً: أصله من حلَّ يَحِلُّ حَلًّا وحلواً، إذن أصله من النزول^(٦).

ثم استعير لحلَّ الأمور لقوله تعالى: ﴿فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾^(٧)، أي ينزل، ويقال، حلَّ العقدة فتحها (فانحلت)^(٨).

(١) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت ١٢٥٠هـ)، حققه وخرّج أحاديثه الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، المنصورة، دار ابن حزم، بيروت، (١٤٢٦هـ-٢٠٥٥م)، ط ٣، ١/٨٥٠.

(٢) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية بن نعيم بن الحكم، الضبياطهماني، النيسابوري، (ت ٤٠٥هـ)، مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث

<http://www.alsunnah.com>

رقم الحديث (١٦٦٤).

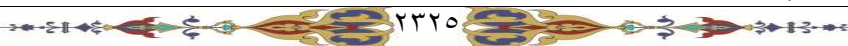
(٣) اقتضاء الصراط المستقيم، للشيخ أحمد بن عبد السلام بن تيمية الحراني، تحقيق د. ناصر عبد الكريم العقل، ط ١ (١٤٠٤ هـ / ٢٠٨٩ م).

(٤) سورة طه، آية / ٨١.

(٥) ينظر: المزيد، إظهار الحق في الأديان والفرق والتيارات والحركات المعاصرة، د. محمد المفتي، عمان، دار الإسرء، (٢٠٠٤م) / ١٧٧-١٧٩.

(٦) ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي، باب اللام، فصل الحاء.

(٧) سورة طه: آية / ٨١.





أما الانحلال اصطلاحاً: فهو بطلان الصورة وانحلال المُركَّب إنما يكون إلى ما منه التركيب ببطلان صورته^(٢). من هذا التعريف للانحلال يعرف المقصود بمفهومه، وهو الانحلال في الشخصية، أو في مجموعة أفراد، أو في مجتمع من المجتمعات، كما رأينا في الأديان السماوية التي حُرِّفت، والأديان الوضعية، فتصيب المجتمعات بذلك الداء الخطر، ويترك الفرد، أو المجتمع، لأصوله الأصيلة، أو لعقيدته، أو للرموز الذين نوروا الأرض، والالتجاء إلى غيرهم ممن يعيشون في مجتمعات أصيبت بالانحلال، فيقلدهم في عاداتهم وتقاليدهم وهذا مما حذرنا منه الإسلام^(٣).

ويركز دعاة الانحلال إلى كسب الشباب المسلمين، وإغرائهم ببعض المغريات المالية، ليتم تهيأهم نفسياً بالاعتداء على المقدسات الإسلامية، وتنشأ أفكار الانحلال عند من لا يملك الفكر الديني الذي يحصنه من هذه التيارات المغرضة فربما تترعرع في بيئات معروفة بالخواء الفكري، إن هدف هذه الأفكار الهدامة أصبح معروفا لدى الجميع وهو محاولة هدم الدين الإسلامي وتقويض المجتمع، و لا يتم ذلك إلا عن طريق انغماس الناس في الملذات والشهوات بلا ضابط، وإسقاط الفرائض. وإن الصهيونية العالمية هي رأس بث أفكار الانحلال في المجتمعات البشرية، وبالذات الإسلامية منها، من أجل تقويض النهضة الإسلامية، فهم يعلمون أن نهايتهم ستكون عندما تنهض الأمة وتقوى شوكتها في ظل الوسطية التي تعد الطريق السوي للوصول إلى بر الأمان .

المطلب الثالث: الغلو والانحلال في الأديان

يعود تاريخ "الغلو والانحلال"، إلى أهل الأديان التي سبقت الإسلام، سواء أكانت أدياناً سماويةً، ثم انحرفت كاليهودية والمسيحية، أم أديان وضعية، وقد عرفت كلها "بالغلو والانحلال"، ويأتي اليهود في مقدمة من عرف بالغلو واغتصاب "أرض المسلمين" في فلسطين المحتلة إضافةً إلى المجازر الوحشية بين آونة وأخرى، أوضح دليل على غلو اليهود، وتعنتهم، إضافةً إلى "الغلو الديني" مثلما هو معروف عالمياً، وسأكتفي، بقول التلمود: (اقتل الصالح من غير الإسرائيليين ،

(٨) مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي، (مادة حل).

(١) ينظر: دستور العلماء، القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ١/١٣٣.

(٢) ينظر موقع في الإنترنت بتصرف



ومحرم على اليهود أن ينجي أحد من باقي الأمم من الهلاك أو يخرجهم من حقوق يقع فيها لأنه بذلك يكون حفظ حياة الوثنيين (1)

أما في مسألة "الانحلال" فإنهم في عيد بعض أعيادهم يقومون بصنع أكواخ من الأشجار في الخلاء تدعى "سوكا" ويشربون داخلها "الخمير"، ويغنون ويرقصون، ثم يقومون بأداء السباحة الجماعية رجالاً ونساءً (2).

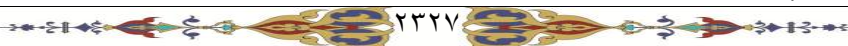
أما الديانة المسيحية، فإن "الغلو والانحلال" عندهم واضح لا لبس فيه، فإن اجتماعهم في مدينة نيقية سنة (325م)، وإعلان مرسوم "ميلانو"، حيث عدت الديانة المسيحية على "أساس التثليث" ديناً رسمياً للدولة "الرومانية" وحصل ذلك "لغلوهم" في دينهم، ثم تعاملهم مع الموحدين المسيحيين، كأبيون، وبولص السميساطيو أريوس، بالحديد والنار، ثم نتج عن ذلك "الغلو" الحروب الصليبية التي دامت "قرناً ونيفاً" وإذا فتحنا ملفات التاريخ وجدنا النصارى قد بلغوا منتهى الظلم والاضطهاد لمن هو تحت حكمهم وسلطانهم من أهل الأديان الأخرى من قتلهم وترحيلهم واضطهادهم وكانت أعمالهم الانتقامية سياسة ثابتة تستهدف مسح خصومهم فقد ارتكبوا أفظع المجازر البشرية، عندما تخاذل العبيديون (3) للدفاع عنها إذ تفاوض واليهم آنذاك، افتخار الدولة بتأمين نجاته مع حرسه الخاص وترك المدينة للصليبيين يعيشون فيها فساداً، بعد أن دافع عنها دفاعاً هزيباً، ذراً للرماد في العيون .

وهذا نص ما قاله (القس، ريموند) وهو شاهد عيان من النصارى: (وشاهدنا أشياء عجيبة. إذ قطعت رؤوس عدد كبير من المسلمين، وقتل غيرهم رمياً بالسهام. أو أرغموا على أن يلقوا بأنفسهم من فوق الأبراج، وظل بعضهم يعذب عدة أيام، ثم احرق في النار، وكنت ترى في

(1) ينظر الكنز المرصود في قواعد التلمود د. ترجمة د. يوسف نصر الله، قدم له مصطفى الزرقاء، دار الزرقاء دمشق، ط 1، 1408 هـ / 1987 م / 90.

(2) ينظر: المزيد، بتصرف، موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، تأليف عبد الرزاق محيي صلال، دار المناهج، (1422 هـ - 2002 م)، / 177. وينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، (2004 م)، / 83.

(3) نسبه الى ... العبيديون: 872-934 هـ مؤسس دولة الفاطميين العلويين بالمغرب، ولد بالكوفة أو سلمية (بسورية)، أرسل أبوه الدعوة، وأعظمهم أبو عبد الله الحسن المشهور، فمهدوا له بيعة المغرب حاول امتلاك مصر فلم يظفر، اختلط مدينة المهديّة (915 م)، واتخذها قاعدته مات بعد أن حكم 24 سنة، ينظر المزيد الموسوعة العربية الميسرة، 2/ 1186.





الشوارع أكوام الرؤوس والأيدي والأرجل والأقدام، وكان الإنسان أينما سار فوق يسير بين جنث الرجال والخيال^(١).

أما اليهود فإنهم فرو إلى معبدهم الكبير، غير أن تقرر إلقاء القبض عليهم بحجة إنهم ساعدوا المسلمين فلم تأخذهم الرحمة والرأفة، فأشعلوا النار في المعبد ولقي اليهود بداخله مصرعهم محترقين، وتركت مذبحه بيت المقدس أثرا عميقا في جميع العالم، ليس معروفا بالضبط عدد ضحاياها، غير أنها أدت إلى خلو المدينة من سكانها المسلمين واليهود^(٢).

فعندما ندعو إلى الوسطية^(٣) فالمقصود أن ينتبه الطرف الآخر المعارض للأمة الإسلامية بثقافتها وعقيدتها، فالفرق شاسع بين دخول الصليبيين هذه المدينة المقدسة لدى المسلمين والمسيحيين واليهود وبين دخول القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي رحمه الله

أما في الأندلس، فقد عاش النصارى واليهود وكل النحل تحت مظلة الوسطية في الإسلام أروع صور التسامح والمحبة ولكن عندما استولى النصارى الحاقدين، الحقوا بالمسلمين ضروبا من الأذى والظلم والقهر والجور والعدوان وبين عام ١٦٠٩ و ١٦١٠ هـ تم إجلاء ألوف المسلمين من أسبانيا بعد أن أغرقوا بدمهم أرضها.

أما الانحلال عندهم، فمعروف لدى جميع المجتمعات البشرية^(٤) ولا زالت المسيحية وعبر الكثير من مؤسساتها العلمية كاليسوعيين، من وضع قيود صارمة و العقوبات التي يفرضونها على الطلاب، كونهم بذلك يريدون إعداد القادة الذين يسيطرون على المجتمع، ليتمكنوا من الاستفادة من نفوذهم، ألا إن الغلو والعقوبات التي يفرضونها على الطلاب التي تقضي على الإرادة والعزيمة ولا تثمر إلا مظاهر خداعة من الطاعة والنظام^(٥).

أما إذا بحثنا عن الحضارة الهندية والتي تعدّ من ضمن الحضارات القديمة، فإنّ ظاهرة "الغلو والانحلال" كان من ضمن عقائدهم فبأي شيء يمكن تفسير عبادة "اليوجا"، وهو أداء "الصلاة"،

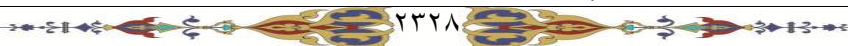
(١) ينظر المزيد قصة الحضارة، ول ديورانت، ترجمة، محمد بدران دار الفكر، بيروت، تونس، (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م) ج١٥/٢٥.

(٢) ينظر المزيد الوسطية في القرآن الكريم، د. علي محمد الصلابي، دار المعرفة بيروت، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٠م ١٠٦/

(٣) ينظر قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والاسلام، د. توفيق الطويل، طبعة دار الثقافة الاسكندرية، (١٣٦٦ هـ ١٩٤٧م)، ٧١-٧٢.

(٤) ينظر: المزيد، لمحات من تاريخ العالم، جواهر لال نهرو، بيروت، ط٢، (١٩٧٥م) // ٥٠-٥٢. وينظر: بتصرف، مقارنة الأديان المسيحية، د. أحمد شلبي، (١٩٧٣م) /٧٥.

(٥) ينظر الموسوعة العربية الميسرة ١/٨٨٢





على لوح من الخشب تغرس فيه المسامير ، ويكون الشكل الحاد منها في الأعلى، كذلك الوقوف منكوسا الانحناء وتعليق اليدين هذه الأعمال قد تستمر لعقود يرافقها أمور صعبة جدا للغاية، منها وضع الماء أمامة ، والبقاء في حالة الظمأ^(١)

وعلى الرغم من أن الهدف من هذه الرياضة هو الوصول إلى الحقيقة ، إلا أن تظهر أحيانا للقائم بها استدرج ، حسب زعمهم ، ويعتقد اليوغي (yogi) ، أن هذه الأمور تحول دون وصوله للكمال ، ويتفق كثيرا أن تظهر منه أعمال خارقة للعادة دون أن يلتفت إليها بل لا يعير لها أهمية .

ومن أمثلة ذلك سكون الدم في العروق على إثر التمرينات الشاقة الأمر الذي يؤدي الى انخفاض عملية التنفس ، حيث يكتفي اليوغي بعده شهقات طويلة السنة ، ويتم أيضا عبر اليوغا التحكم بالنبض وسائر الأعمال الحياتية للبدن ، في جميع هذه الحالات يختار الجسم أساليب أخرى جديدة ويظل حيا ، وقد يتفق أن يدفن اليوغي حيا لمدة ستة أشهر ، ثم ينش قبره ويخرج منه ، فتعود إلية الحياة بمجرد أن يأخذ شهيقا واحدا ، كما ينسب لبعضهم قابليات أخرى مثل التخلص من الجاذبية الأرضية ، أو إيقاف قطار متحرك ، أو قابلية غلي الماء بإلقاء نظرة واحدة عليه . وغير ذلك^(٢)

وقد قام علماء الغرب بإخضاع أصحاب اليوغا لتجارب عالية متنوعة أثبتوا خلالها واقعية بعض الأعمال التي تطرأ عليهم . وفي هذا الإطار تشكلت هيئة علمية برئاسة الدكتور البروس قامت بإجراء تحقيقات وتجارب ، ونشرت ما انتهت إليه من نتائج^(٣) .

عند دراستنا لهذا الغلو في الديانة الهندوسية ، و الحرامه الخارجة عن الفطرة الإنسانية ، نجد مقابل ذلك شبه انحلال عند أدائهم مراسيم الحج على نهر الكنج وبالذات في مدينة إسلام آباد حيث يختلط الرجال والنساء في السياحة الجماعية ، وهي قريبة من السياحة الجماعية في الديانة اليهودية ، حيث يقومون نفس المراسيم بعد أداء مهمة الحج ، كما وضحناها سابقا .

(١) جاءت آداب وشرائط اليوغا في كتاب بنانجالي ، وقد نقله إلى العربية العالم الإسلامي الكبير أبو ریحان البيروني . (نقلا عن دروس في تاريخ الأديان ، تأليف حسن توفيق ، تعريب أنوار الصافي المركز العالمي للدراسات الإسلامية ، مكتبة مطالعة وتدوين المناهج الدراسية (١٣٨١هـ) / ٥٠

(٢) جدير بالذكر كثيرا من هذه الامور هي في الواقع شائعات لا اساس لها من الصحة وقصص خيالية حيكّت حولهم تفوق الواقع كثيرا . المصدر السابق / ٥٠ .

(٣) ينظر مجلة pressemedicale ، العدد ، ٨٣ و١٤ أكتوبر ١٩٣٦ م



أما الديانة البوذية، فإنهم يؤدون عبادة الحج، على جبل "فوجي ياما"^(١) في اليابان فتتزل عليهم الحمم النارية،

فيعدون ذلك دليلاً على قبول حجهم^٢.

أما في بلاد "النوبه"^٣، فلا تزال فكرة عبادة "المعبود البشري"، قائمةً إلى يومنا هذا وتعدّ من الأفكار الوثنية، التي سادت سكان الكرة الأرضية، حيث يعتقدون أنّ فيه قوةً عجيباً وخارقةً على "علم الغيب" ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾^(٤)، فيسألونه أن يدفع عنهم البلاء والمرض، وأنّ يشير عليهم بالوقت المناسب للصيد والحرب، ويلتمسونه أن يأتيهم بالمطر لزرعهم وسائمتهم، حتى إذا يئسوا منه سجنوه، بل ربما قتلوه، وأقاموا غيره مكانه، ممن له هذه الخصائص الخارقة^٥.

وإذا ما توجهنا غرباً، نجد أنّ الرومان واليونان، يقومون في بعض احتفالاتهم الدينية بصب الخمر حتى يسيل كالنهر، فيلتقي حولها الرجال والنساء، فيشربون منه لحد السكر، ويحصل من خلال ذلك ما لا يمكن ذكره.

إلا يُعدّ ذلك من أعلى مظاهر الانحلال والهوى^(٦). ولا يزال الهنود في أمريكا الشمالية عندما يبحثون عن "الرؤيا والإلهام"، فإنّ طالب الرؤيا يصوم ويوقع على نفسه أشد أنواع التعذيب الجسدي، ليستدر بهذا العمل، عطف إحدى الكائنات ذات القوى فوق الطبيعة، فإذا نجح ذلك

(١) "فوجي ياما": جبل بركاني هامد، في الجزء الجنوبي من وسط جزيرة هونشو "Honsu" اليابانية، يقع على مقربة من سواحل المحيط الهادئ، يتميز بقبعته المخروطية المكلفة بالثلوج وبالبحيرات الخمس الصغيرة الواقعة عند سفحه، ولفظة فوجي "Fuji"، تعني في لغة الاينو "Aiuno"، "النار"، يرتقيها ألوف من الحجاج كل عام، ويعد جبل يابان المقدس، أعلى قمة فيها فوهة بركانية ١٢.٣٨٨٠. أو ٣.٧٧٦، فوق مستوى سطح البحر. ينظر: المزيد، موسوعة المورد، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، (ب-ت)، ١٧٧٤/٤. وينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ١٣٢٩/٢.

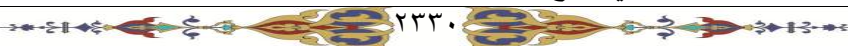
(٢) ينظر بتصرف، موسوعة المورد، ١٧٧/٤.

(٣) كرد فان: مديرية بوسط جمهورية السودان، غربي النيل، عاصمتها الأبيض، ثلاثة مدن الجمهورية. ينظر: المزيد، الموسوعة العربية الميسرة، ١٤٥٠/٢.

(٤) سورة الكهف، آية/٥.

(٥) ينظر: المزيد، الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، د. محمد عبد الله الطراز، ط٢ (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) ٤٢-٤٣.

(٦) ينظر المزيد بتصرف، دروس في تاريخ الأديان ٢١-٢٢.





الكائن يظهر أمامه كما يعتقدون^(١). إن ماسبق ذكره من عقائد فاسدة في الأديان السماوية، كاليهودية والمسيحية، بعد تحريفهما وكذلك الأديان الوضعية من مأساة الغلو والانحلال في مجتمعاتهم، و ما يحصل في أسكيمو^(٢) بأمريكا الشمالية من قتل الأباء والأمهات من قبل أولادهم باعتبار أن دورهم قد انتهى، يعد من أكبر درجات الغلو أما الانحلال في تلك المجتمعات البشرية وغيرها، كالشيوعية في مسألة النساء فتلك مسألة يشيب منها الإنسان، فلو لا فضل الله تعالى علينا بالإسلام بمنهجه الوسطى لرحفت علينا تلك الأفكار الهدامة، ولأصبحنا خاسرين في الدنيا والآخرة .

المبحث الثالث : المسيحية في ظل وسطية الاستلام .

المطلب الأول : .مسيحية مصر في ضل وسطية الاسلام

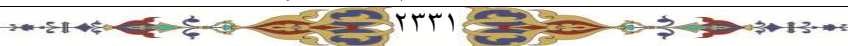
عاش النصارى في ظل الاسلام الذي تلقوه من المسلمين، نرى ذلك من خلال الأحداث التي وقعت في مصر، وفي جنوب العراق، فسأبدأ بمصر أولاً، ثم بجنوب العراق فيما بعد، ليكونا مثالين على ما سبق من الكلام. إن حاكم الإسكندرية "المقوقس"^(٣)، لما سمع بخاتم المرسلين "عليه الصلاة والسلام" جمع القساوسة والرهبان وكبراء القبط^(٤)، وقال لهم يا أهل دين النصرانية، اعلموا أن زمنكم قد مضى، وهذا النبي المبعوث لا نشك فيه، وهو آخر الأنبياء ولا نبي بعده، فانظروا إلى ملككم وأصلحوا ذات بينكم وارفقوا برعييتكم ولا تجوروا في حكمكم، ولم يمض شهر

(١) ينظر :المزيد، موسوعة الأديان ،العدد(٦)،الرهبانية المسيحية ،وموقف الاسلام منها ،د. أحمد عجيبة ،ط١،(٢٠٠٤م)/١٩.

(٢) اسكيمو :السكان الوطنيون للمناطق القطبية وشبه القطبية بأمريكا الشمالية يقدر عددهم الآن بحدود ثلاثين ألفاً أو كانوا يزيدون على مائة ألف في الماضي يستمدون من الحيوانات الثديية البحرية الطعام والملابس وزيت الإضاءة والمطبخ والآلات والأسلحة ،ينظر المزيد الموسوعة العربية الميسرة ١/١٥٤.

(٣) المقوقس: حاكم مصر عند غزو العرب المسلمين لمدينة الإسكندرية. ينظر: المزيد، موقع في الإنترنت www.diomio.org/vb/showthread.php?=2888

(٤) القبط: "قبطي" كلمة يونانية الأصل "Elgyptos" معناها سكان مصر، أي البلاد التي بها معبود في "منف"، عاصمة مصر القديمة، اسمه "بتاحBATA"، وأطلق على البلاد بالكلمة الفرعونية "HA-KA-PATA" أي "بيت روح الإله بتاح- إله- الخلق"، والآن أصبحت كلمة الأقباط تطلق بوجه عام على نصارى مصر. ينظر: المزيد، بتصرف، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر "١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م"، ط٥، ١١١٣/٢.



حتى جاء كتاب "النبي محمد ﷺ" يدعو إلى الإسلام، بيد الصحابي "حاطب بن بلتعة" (١)، ثم أرسل المقوقس إثر ذلك إلى النبي ﷺ، جاريتين هدية له "عليه الصلاة والسلام"، هما "مارية القبطية" (٢)، وأختها "سيرين" (٣).

ومما لا خلاف فيه أنّ الإسلام جاء لإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد إضافة إلى ذلك فإنّ الإسلام من الأديان التبشيرية (٤)، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (٥). لقد كثرت المظالم الرومانية إلى درجة لا يمكن لذوي البصائر السكوت عنها، إضافة إلى ذلك فإنّ لمصر تاريخ بعيد المدى في مسألة التوحيد، فمن نبي الله إدريس عليه السلام، إلى "إبراهيم"، وحفيده يعقوب ثم الأسباط، ثم ثورة أخناتون التوحيدية، وصولاً إلى كليم الله موسى (٦) عليه الصلاة والسلام، الذي كَلَّمَ الله تكليماً، فليس من السهل فرض الأفكار الوثنية عليهم، وإنّ عيسى عبد الله ورسوله عليه السلام، حارب كل تلك المظاهر ودعا إلى تطهير الديانة اليهودية مما دخلها من التشويه والتحريف فكيف يمكن لأتباع المسيح عليه السلام، تقرير ألوهيته.

في "مجمع نيقية" (٧). ومن أجل مظالم الرومان في مصر، وعدم استجابتهم، لمضامين الرسالة النبوية وعدم السماح للنصارى بأداء طقوسهم الدينية، وهروب البطارقة من وهيمنة الرومان منهم البابا بنيامين البطريرك الـ"٣٨" هارباً من (قيرس) (المقوقس) البطريرك الملكائي، وبعد الهزيمة

(١) حاطب بن بلتعة: هو حاطب بن أبي بلتعة عمرو بن عمير اللخمي الحجازي والد عبد الرحمن وحليف بني أسد، لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية في ذي القعدة سنة ست من الهجرة بعث حاطب بن بلتعة إلى المقوقس القبطي صاحب الإسكندرية، وكتب معه إليه كتاباً يدعو فيه إلى الإسلام، فلما قرأ الكتاب قال خيراً وأخذ الكتاب فكان مختوماً وختم عليه ودفعه إلى جارية وكتب إلى النبي ﷺ جواب كتابه ولم يسلم وأهدى إلى النبي ﷺ مارية القبطية وأختها سيرين. ينظر: الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، دار النشر، دار صادر، بيروت، ١٣٤/١.

(٢) مارية القبطية: رضي الله عنها، زوجة النبي محمد ﷺ، أم ابنه إبراهيم الذي مات طفلاً، مصرية الأصل أهداها المقوقس القبطي صاحب الإسكندرية إلى النبي ﷺ، هي وأختها لها اسمها "سيرين"، التي أهداها النبي ﷺ، بعد ذلك إلى حسان بن ثابت، دفنت رضي الله عنها بالقيع. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ١٦٢٠/٢.

(٣) ينظر: المصدر السابق، ١٠١/١.

(٤) الأديان التبشيرية: عد علماء الأديان الديانة المسيحية، والإسلام، والبوذية، من الأديان التبشيرية كونها مفتوحة على غيرهم، واليهودية والأديان الشرقية القديمة والبدائية من الصنف الثاني. ينظر: المزيد، بتصرف، بحوث في مقارنة الأديان. د. محمد عبد الله الشرفاقي، دار الفكر العربي (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) / ١٩.

(٥) سورة الأحزاب: الآية/٤٥.

(٦) موسى عليه السلام: يستدل الباحثون من المدونات التاريخية القديمة على أنّ موسى عليه السلام، كان قبل أن يوحى إليه بالنبوة، قائداً مصرياً في الجيش المصري، واشترك في الحرب ضد الحبشة، واسمه مصري بحت، وقد تربى في البلاط الفرعوني، وتزوج من امرأة أثيوبية في الحبشة. ينظر: المزيد، الأسس التاريخية للقائد اليهودية، من منشورات الجمعية العراقية للتاريخ والآثار رقم (١)، مطبعة الرشاد، بغداد (١٩٦٩م)، ٨.

(٧) مجمع نيقية: (سنة ٣٢٥م)، أول مجمع مسكوني، دعا إليه الإمبراطور "قسطنطين" لحل المشكلة التي أثارها "أريوس" ومؤداها أنّ المسيح ليس إلهاً بل مجرد إنسان، وحضر أريوس هذا المجمع، وكان "انثاسيوس" من أشد المدافعين عن العقيدة، ثم أصدر المجمع قانون إيمان سمي باسمه، نصّ فيه على أنّ الابن مساوٍ للأب في الجوهر، حسب عقيدتهم. ينظر: المزيد، بتصرف، الموسوعة العربية الميسرة، ١٨٦٧/٢.



التي مني بها الروم، ورحيل جيوشهم غدا القبط في مأمن من الخوف وبدأوا يشعرون بالحرية الدينية. ولما علم " عمرو بن العاص رضي الله عنه " باختفاء البابا القبطي بنيامين للظروف التي كان يمرّ بها الأقباط كتب كتاب أمان إلى البابا "بنيامين بطريرك النصارى القبطي"، بأنّ له العهد والأمان والسلامة من الله، فليحظر آمناً مطمئناً ويدير حال بيعته وسياسة طائفته كما يقال أنّ عمرو بن العاص رضي الله عنه ^(١) وهو في طريق عودته بعد فتح الإسكندرية خرج للقائه رهبان وادي النطرون، فلما رأى طاعتهم سلمهم كتاب الأمان للبابا للبطرك، وقد خرج من مخبئه وعاد إلى الإسكندرية. ودخلها دخول الفاتحين، وفرح الناس برجوعه فرحاً عظيماً بعد أن ظلّ غائباً ثلاثة عشر عاماً. ثمّ يستطرد الراهب أنطونيوس الأنطوني ولقد كان لعودة بنيامين أثر عظيم في حل عقدة مذهب القبط. إن لم تكن عودته قد تداركت تلك الملة من الضياع والهلاك ^(٢).

المطلب الثاني: الأديرة والرهبان في ظل الوسطية في الإسلامية

عند دراسة نظام الأديرة والرهبان في جنوب العراق نرى أروع الأمثلة الصادقة على رعاية المسلمين للنصارى والاهتمام بهم تحت مظلة الوسطية الإسلامية فيبعد أن تنصر النعمان بن المنذر، حيث كان من قبل يعبد الأوثان ^(٣)، وسبب تنصره أنّه مرّ بمقابر بظاهر الحيرة فوقف قريباً منها فقال له "عدي بن زيد العبادي" ^(٤) هل تعلم يا أمير ماذا تقول هذه المقابر بلسان حالها؟ قال لا، قال له: إنّها تقول:

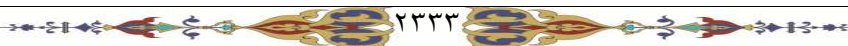
رُبُّ رَكْبٍ قَدْ أَنَا حَوَّلَنَا
يَشْرُونَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزَّلَالِ

(٢) عمرو بن العاص رضي الله عنه: (٥٧٥-٦٦٣م)، قائد مسلم، أذن له عمر بن الخطاب رضي الله عنه في فتح مصر، انتصر في معارك صدر الإسلام وفلسطين، انتصر على الروم في العريش والفرما (٦٤٠م)، ولبس وأم دنين، ثم هزمهم ببابلون (٦٤١م)، حاصر الإسكندرية وافتتحها عنوةً، وترك بها حامية، افتتح برقة وطرابلس، أرسل نافع بن عبد القيسي الفهري لفتح النوبة لتأمين مصر من الجنوب، أسس مدينة الفسطاط، وبنى بها جامع المعروف، فكان أقدم الجوامع في أفريقيا، وحفر خليج أمير المؤمنين من النيل إلى القلزم. ينظر، المزيد، الموسوعة العربية الميسرة، ١٢٣٨/٢.

(٣) كتاب وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها، الراهب القصصي أنطونيوس الأنطوني، دار الطباعة القومية بالقاهرة (١٩٩٦) / ٦٤.

(٤) ينظر: المزيد، بتصرف، الأديان والمذاهب بالعراق، رشيد خيون (ب-ت)، ٢١٠.

(٥) عدي بن زيد العبادي: (ت حوالي ٥٩٠م)، شاعر ولد ومات بالحيرة، تعلم الكتابة بالعربية والفارسية ومارس حياة العرب والفرس، واشتغل كاتباً ومترجماً عند الأكاسرة، وعظمت منزلته، حتى سافر لهم عند قيصر الروم "طبياريوس"، "تبييريوس" الثاني، وتدخل في إمارة الحيرة، فجعلها للنعمان بن المنذر، ولكن العلاقات ساءت بينهما، فخدعه النعمان وحبسه، وقتله عندما خاف أن يتدخل كسرى لإطلاقه، وكان قليل الشعر، وكان يغلب على شعره عليها الحكمة والصبغة المسيحية. ينظر: المزيد، بتصرف، الموسوعة العربية الميسرة، ١١٩٢/٢.





ثم بادوا عصف الدهر، هموكذا الدهرُ حالاً بعد حال^(١)

قال: أعد فأعاد فرجع متنصراً، ولبس مسوح الرهبان وكان ذلك قبل البعثة النبوية بتسعة أشهر^(٢)، وقد تنحرت هند ابنته أما سبب تهرب^(٣)، فإن ملك فارس "برويز" لما سمع أن نساء المنذر، يوصفن بالجمال والأدب، فكتب إليه يخطب إلى النعمان أخته أو ابنته، فلما قرأ النعمان الكتاب، قال وما يصنع الملك بنسائنا ورفض الفكرة، فحرض زيد بن عدي ملك فارس على النعمان بن المنذر انتقاماً لوالده وطلب "برويز" النعمان فهرب النعمان منه. فعلم أنه غير ناجٍ منه فحبس، فأعطت بنته هند عهداً لله إن رده الله إلى ملكه أن تبني ديراً تسكنه حتى تموت فعفى كسرى عن أبيها النعمان، فبنت الدير وأقامت به إلى أن ماتت ودفنت فيه^(٤).

المطلب الثالث: الأسباب الدافعة لبعث الشباب عن الوسطية الفكرية

- (١) الجهل بأحكام الدين الإسلامي ونظمه الفكرية والتربوية .
- (٢) قلة النماذج الإسلامية التي تعالج مشاكل الأمة .
- (٣) التخلف الاجتماعي والتأخر العلمي مما يولد انعدام الثقة بالمشروع الإسلامي .
- (٤) الهيمنة الفكرية والعسكرية على الأمة الإسلامية من قبل الدول الكبرى مما قد يولد ردة فعل لدى أبناء الأمة وقد تؤدي إلى التطرف ولتصفية الحسابات معهم .
- (٥) انعدام الثقة بالنفس من خلال النظر إلى الآخر نظرة عداء وكرهية وعدم الرجوع إلى الأسباب الحقيقية للمشكلة .
- (٦) سوء فهم لدور الإسلام في دوره العالمي في سيادة الأمن والسلام بين الشعوب .

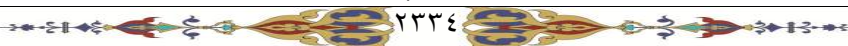
(١) ينظر، المزيد، الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، تحقيق علي مهنا وسمير جابر، ٨٧/٢.

(٢) ينظر، المزيد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تأليف عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار النشر، دار صادر، بيروت، ط ١ (١٣٥٨هـ)، ٣٣٢/٢.

(٣) دير هند: من أعظم ديارات الحيرة، فهي التي "بنت هذا الدير وترهبت فيه وسكنته دهرًا طويلاً، ثم عميت"، وقيل زارها هند وقد عاشت حتى زمن ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي بالعراق (٧٥-٩٥هـ)،

سعد بن أبي وقاص ؓ عند دخوله الكوفة، وقيل إنها سألت خالد بن الوليد ؓ يوم دخل الحيرة، بقولها: "هؤلاء النصارى الذين في أيديكم تحفظونهم؟ فقال: هذا فرض علينا، قد وصانا نبينا محمد ؐ، قالت مالي حاجة غير هذه، أنا ساكنة في دير بنيت ملاصق هذه الأعظم البالية من أهلي حتى ألحق بهم، فأمر لها بمعونة وكسوة، زارها رجالات بني أمية وماتت في ديرها. ينظر: المزيد، بتصرف، الأغاني، ١٢٨/٢.

(٤) ينظر: المزيد، بتصرف، الموسوعة العربية الميسرة، ١٩٠٤/٢.





٧) انعدام نموذج الدولة الاسلامية الرائدة في المجال العلمي والتربوي اضافة الى التطور الاقتصادي.

٨) النظرة الاستقلالية إلى باقي المسلمين ووصفهم بالجهل وقلة العلم نتيجة لانعدام التفاهم والحوار بالحسنى .

٩) تصدي لمشاكل الامة من قبل اشخاص لم يتموا تعليمهم الفقهي وبنائهم الروحي ونقص تجربتهم الحياتية .

اهم النتائج والتوصيات

لقد توصلنا من خلال بحثنا عن ابتعاد الشباب عن الوسطية الفكرية الغلو والانحلال أنموذجا وكما يلي

أولاً: وجدت فكرة الغلو والانحلال، في جميع الأديان، سواء السماوية التي خرجت عن إطارها المرسوم من قبل الخالق جل في علاه اليهودية والمسيحية، أو في الأديان الوضعية من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، ذلك بسبب الابتعاد عن المنهج السوي الذي جاء به الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام عبر التاريخ .

ثانياً: كان الغلو والانحلال ظاهرة كونية في المجتمعات البشرية، وكان الظلم أهم أسبابه وكذلك عدم استقرار الشرائع، كونها إما كانت محرفة أو كانت من وضع البشر .

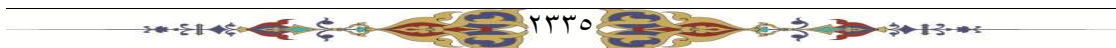
ثالثاً: إن منهج الإسلام واضح في محاربة الغلو والانحلال والدعوة صريحة في آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة تدعو المجتمعات الإسلامية والبشرية . بأنه ﷻ دين وسط لا إفراط ولا تفريط وهذه السياسة لا بد أن تزحف على جميع مجالات الحياة الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية الموافقة للشرع الشريف والفكرية .

رابعاً: أما في مسألة العباد فان هناك أحاديث كثيرة وتوجيهات نبوية كريمة ، رسمت منهج الوسطية للمسلمين في العبادة والحث على الاقتصاد والاعتدال فيها، والنهي عن التعمق والتشدد والاقتصاد على ما لا يطاق من العبادة والابتعاد عن تكلف ما لا يطاق .

أما أهم التوصيات فهي

أولاً: الاهتمام بدراسة فكر الغلو والانحلال في الأديان المنحرفة . والوضعية بصورة أكاديمية علمية، والأسباب التي أدت إلى هذا الغلو والانحلال ثم تحصين شباب الأمة الإسلامية، من زحف هذا الفكر الأثيم

على مجتمعاتنا الإسلامية، وعقد المؤتمرات العلمية، لرد وإجهاض مثل هذا النموذج، كي تقف الأمة بشبابها حصناً منيعاً وتمنع تسرب هذه الأفكار المدمرة .





ثانياً: إيجاد الجو الملائم في الجامعات في الدول العربية والاسلامية للطلاب والطالبات، وفتح مراكز مدعومة ماليا ومعنويا، مع توفير مستلزمات الدراسة. وتخصيص راتب لكل طالب وطالبة في الدراسات الأولية وما بعدها، وسيكون ذلك سبب في تشجيعهم للدراسة وتخفيف أعباء نفقة الدراسة على ذويهم، والتعامل معهم بمحبة على قاعدة وسطية، كون الظروف، تتطلب ذلك ولكي لا تنقل عدوى المدارس المتشددة في الأديان الأخرى كاليسوعيين، إلى واقع عملي في حياتهم .

ثالثاً: بعد الأحداث المؤلمة التي عصفت بالأمة الإسلامية، كالدعوة إلى العولمة الدعوات المتفردة المشبوهة، والصراع بين الحضارات أو الثقافات، وما استتبع ذلك من محاولات للنيل من الإسلام، واتهامه بأنه دين إرهاب وتخلف، كل ذلك يجعلنا ننادي دائماً أن نتجه كباحثين ودارسين ودعاة إلى المزيد من الاهتمام والدعوة إلى الوسطية التي جاء به الإسلام، دين السماحة والإسلام ورد الحملات المشبوهة عنه، ويوم تنشط وتسود هذه الفكرة، ستخبر ترهات الباطل، وتنتضح معالم الحق، وليس هذا اليوم ببعيد ان شاء الله تعالى .

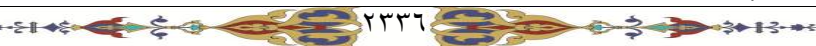
رابعاً: ليس المقصود بدعوتنا إلى الوسطية أن نفسح المجال لمن يريد مسح الأمة من خارطة السياسة والفكرية، على أساس أننا سنتعامل معه بوسطية أن المقصود بالدعوة إلى الوسطية في الفكر والتعامل مع الآخرين، وسنكون في مواجهة أقوى لمن يريد إلحاق الضرر بالأمة وبفكرها المستمد من قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (١) لأن قوتنا على أساس الوسطية الفكرية ستمنحنا قوة أعلى للمواجهة، لأن الأمة عندما تجتمع على الوسطية الفكرية فمن يقدر على مواجهتها، إضافة إلى ذلك، أننا لا بد أن ندعو الآخرين من أهل الأديان الأخرى إلى الدين الوسط لأن الله تعالى وصف الأمة الإسلامية بالوسطية فعلى الآخرين أن يكونوا كذلك في جميع المجتمعات البشرية .

أهم المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. اظهر الحق في الأديان والفرق والتيارات والحركات المعاصرة، د. محمد المفتي عمان، دار الاسراء. (٢٠٠٤م).
٢. الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، دار الفكر للطباعة والنشر لبنان، تحقيق علي مهنا، وسمير جابر.

(١) سورة البقرة آية / ١٣٦





٣. اقتضاء الصراط المستقيم، للشيخ احمد بن عبد اسلام، ابن تيمية الحمداني، تحقيق د.ناصر عبد الكريم الفعل ط٢ (١٤٠٤ هـ)
٤. اقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد. العلامة سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، دار الاسرة للطباعة والنشر، ط١ (١٤١٦ هـ).
٥. أنوار التنزيل في أسرار التأويل، للبيضاوي، ناصر الدين ابي سعيد (ت ٧٩١ هـ) (ب ت).
٦. البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي صيغة جديدة بعناية صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ٣١١/٨.
٧. بحوث في مقارنة الأديان د.محمد عبد الله الشرقطاني، دار الفكر العربي ١٤٢٠ هـ (٢٠٠٠ م).
٨. تفسير التحرير والتنوير، للأمام محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، الدار الجماهيرية للنشر، (ب ت).
٩. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي (ت سنة ٦٧١ هـ)، تحقيق سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، (١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م)
١٠. دروس في تاريخ الأديان، تأليف حسن توفيق، تعريب، أنوار الصافي .
١١. دستور العلماء، القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمـد، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ط١ (١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م).
١٢. الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان د.محمد عبد الله الدران ط٢ (١٩٣٠ هـ ١٩٧٠ م).
١٣. صحيح ابن حبان بن احمد بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم الدارمي البستي، (ت ٣٥٤ هـ)، رقم الحديث (٧٣٦٠). مصدر الكتاب
١٤. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت ١٢٥٠ هـ)، حققه وخرج أحاديثه الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، المنصورة، دار ابن حزم، بيروت (١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م).
١٥. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق. ط١، القاهرة (١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م)
١٦. القاموس المحيط، للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي المتوفي سنة (٨١٧ هـ)، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف نعيم العرقوسي، بيروت، ط٢، (١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م).



١٧. قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والإسلام ،د.توفيق الطويل طبعة دار الثقافة الإسكندرية (١٣٦٦ هـ ١٩٤٧م).
١٨. قصة الحضارة ،ول ديورانت ،ترجمة ،محمد بدران دار الفكر ،بيروت ،تونس ، ج ١٥ (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م).
١٩. كتاب وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها ،القصصي انطونيوس الأنطوني ،دار الطباعة القومية ،بالقاهرة (١٩٩٦م)،
٢٠. كشف الخفاء ومزيل الإلباس ،إسماعيل بن محمد العجلوني (الجراحي) (ت ١١٦٢ هـ)، دار الكتب العلمية ،بيروت، (١٤١١ هـ ١٩٩١م). تحقيق عبد القادر البغدادي
٢١. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،لأبي أيوب بن موسى الحسين الكفوي (١٠٩٤ هـ ٦٨٣م)، قابلة على نسخة خطية واعدة للطبع ووضع فهرسة. عدنان درويش ،ومحمد المصري ،مؤسسة الرسالة للطباعة ،ط٢ (١٤١٩ هـ ١٩٩٨م).
٢٢. الكنز المرصود في قواعد التلمود ،ترجمة د.يوسف نصر الله ،قدم له مصطفى الزرقاء ،دار القلم ،دمشق ،ط١ (١٤٠٨ هـ ١٩٨٧م).
٢٣. لمحات من تاريخ العالم ،جواهر لال نهروا ،بيروت ط٢، (١٩٧٥م).
٢٤. مختصر تفسير القرآن العظيم ،المسمى عمدة التفسير ،الحافظ ابن كثير ،دار الوفاء ،مصر ،ط١ (١٤١٩ هـ ٢٠٠٣م).
٢٥. المستدرك على الصحيحين ،أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية بن نعيم بن الحكم ،الضبي بالصهماني ،النيسابوري (ت
٢٦. معجم مقاييس ،لأبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر (١٣٩٩ هـ ١٩٧٩م).
٢٧. مفاتيح الغيب ،المشهور بالتفسير الكبير ،للأمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين ،البكري ،الرازي، دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان، (٥٤٤ هـ ٦٠٤ هـ) ٣٠ / ١٨٧.
٢٨. المفردات في غريب القرآن ،لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ،دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت - لبنان .
٢٩. مقارنة الأديان ،أديان الهند الكبرى ،الهندوسية ،البوذية ،الجانتيه. احمد شلبي ،مكتبة النهضة ،ط٩ (١٩٨٧م).
٣٠. مقارنة الأديان ،النصرانية والإسلام ،المستشار محمد عزت الطهطاوي مكتبة الناظفة ،ط١ (٢٠٠٤م).



٣١. مقارنة الأديان المسيحية ،د.احمد شلبي،(١٩٧٣م).
٣٢. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،تأليف عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ،دارا لنشر ،دار صادر، بيروت ط١(١٣٥٨ هـ).
٣٣. موسوعة الأديان ،العدد(٦)،الرهبانية المسيحية ،وموقف الإسلام منها د.أحمدعجيبية ،ط١(٢٠٠٤م).
٣٤. موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة ،تأليف عبد الرزاق محيي صلاح دار المناهج ،(١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢م).
٣٥. الموسوعة العربية الميسرة ،دار نهضة لبنان ،للطبع والنشر ،(١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م)
٣٦. موسوعة المورد،منير البعلبكي ،دار العلم للملايين ،(ب ت)
٣٧. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعصرة ،د.مانع بن حماد الجهني ،دار الندوة العالمية للطباعة والنشر،(١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣م)
٣٨. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،عبد الوهاب المسيري ،دار الشروق (٢٠٠٤م).
٣٩. النكت والعيون تفسير الماوردي ،لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي البصري راجعه وعلق عليه السيد بن عبد الرحيم ،دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان .(ب ت) .
٤٠. الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ،لأبي عبد الله الحسين بن محمد حقهه وقدم له :محمد حسن أبو العزم الزفيتي، باحث بجامعة أم القرى ،بمكة المكرمة ،القاهرة (١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣م).
٤١. الوسطية في القرآن الكريم ،علي محمد الصلابي ،دار المعرفة ،بيروت (١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥م)
٤٢. اهم مواقع الانترنت

www.alsunnah.com

www.alsunnah.com

www.Jalaan.com/book/options.php?do=print&lessid=

www.diomio.org/vb/showthread.php?=2888:

٤٣. مجلة:

Press medicale،العدد ٨٣ و١٤ اكتوبر ١٩٣٦.

